وسلم ما العصبية قال ان تعين قومك على الظلم كما سيأتي الفصل الاول
قوله سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث تقريره على ما ذكره الطيبي انهم اراد والسوال عن الاكرم عند الله ذاتا من غير اعتبار للانتساب الى الاباء وافتخار بخصائله وخصائل نفسه فجوابه ان الاتقى فان اريد تحقيقا لم يكن الا فردا واحدا وما هو الا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو اكرم الاكرمين بعد الله عز وجل وان اريد اضافيا يكون متعددا فكل من هو اتقى من القوم او من فرد يكون اكرم منه وان اراد والاكرام حسبا ونسبا والحسب ما يعده الرجل ويفتخر به من الفضائل الشريفة والخصائل الحميدة تقوجد فيه وفي آبائه فاجاب صلى الله عليه وسلم ان يوسف عليه وعلى آبائه التحية والسلام لما اجتمع له شرف النبوة والعلم والجمال والعفة وكرم الاخلاق وكرم الاباء والعدل وريا سة الدنيا والدين وشرف النسب لانه نبي من نبي رابع اربعة في النبوة وان اراد والاكرام من حيث الحسب والفضائل التي يعد ويفتخر من غير اعتبار التفوق في النسب وهو المراد بمعادن العرب اي ذواتهم ورجالهم الذين يفتخرون بفضائلهم لقوله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فسالوا ايهم اكرم فاجاب بان اكرمهم وخيارهم الذين كانوا كذلك في الجاهلية لانهم انما كانوا روساؤهم وكبراؤهم في الجاهلية لاجل صفات عظيمة تميزوا وتفوقوا بها على غيرهم غير انهم كانوا مظلمين بظلمات الجهل والكفر منغمسين في مقتضيات اهوائهم وشهواتهم فلما آمنوا واتصفوا بالعلوم الشرعية والاخلاق الايمانية ذهبت ظلماتهم وتبدلت صفاتهم العارضة على ذواتهم وتولى الله امرهم واخرجهم من الظلمات الى النور والذين لم يؤمنوا منهم تركهم الله في ظلمات لا يبصرون كالمعادن بعضها من الفضة وبعضها من الذهب وبعضها من الحديد مثلا متميزة باصول ذواتها غير انه قد يكون الذهب او الفضة مختلطا بالتراب والمواد الكثيفة فيذاب وينقى من الكدورات والكثافات فيصير خالصا نقيا فانهم وبالله التوفيق ثم انه قد كتب ابن في يوسف نبي الله بن نبي الله بن خليل الله بن نبي الله هم بدون الالف وليس واقعا بين العلمين اللهم الا ان يقال ان نبي الله هنا عبارة عن العلم وقوله اذا فقهوا بضم القاف وكسرها من باب نصر وهم كذا في القاموس قوله الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم هنا ايضا كتب بدون الالف وتوجيهه ما قلنا وقال بعضا الشراح وصوابه ان يكتب بها لوقوعهما بين الصفات بخلاف قوله يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وعدل في ابراهيم من نبي الله الى خليل الله لوجود صفة اخص من النبوة وهو لقب لابراهيم عليه السلام فيكون علما قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الكلام في كونه شعرا وصدقه منه صلى الله عليه وسلم كالكلام في امثاله ثم انه قد نوقش في كونه من باب الافتخار بانه لم يصح صدوره الا فتخار من النبي صلى الله عليه وسلم كيف وقد نفاه في قوله انا سيد ولد آدم ولا فخر ونهى الامة عن الافتخار بها الا ما فكيف يفتخر هو صلى الله عليه وسلم بانه النبي الموعود الذي كان اهل الكتاب والكهان يخبرون بانه سيظهر نبي من اولاد عبد المطلب ويذكرون علامات نبوته واجيب بان الافتخار في المبارزة والحرب مع الكفار جائز اظهارا للشجاعة وارخاء للروع والمهابة في قلوب اعداء الدين وايضا المذموم من الافتخار ما يكون على طريق الجاهلية من الافتخار بالاباء سمعة ورياء لا ما كان على سبيل تذكر نعمة الله والتحدث بها كما ذكرنا ولذا ضم مع النسب الحسب الخ